



الخطاب والتواصل

مجلة علمية محكمة



تصدر عن مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث
جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت



المجلد 2

العدد 8

نوفمبر 2021

EISSN: 2602-7690

ISSN: 2477-9911

الخطاب والتواصل

مجلة علمية محكمة

تصدر عن مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث

جامعة بلعاج شعيب - عين تموشنت



المجلد الثاني



العدد الثامن



نوفمبر 2021

مجلة علمية أكاديمية محكمة تصدر عن مخر الخطاب والتواصل الجزائري الحديث
كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية - جامعة عين تموشنت.
مخر الخطاب والتواصل الجزائري

المجلد: 2 العدد: 8 السنة 2021

المدير الشرقي: أ-د: عبد القادر زيادي (مدير الجامعة)

مدير المجلة: أ-د: الشيخ هامل (مدير المخر)

رئيس التحرير: د: عبد الرزاق علا.

نائب رئيس التحرير: أ-د: عبد الجليل منقور. (عميد الكلية).

أعضاء هيئة التحرير:

أ-د: عبد الرحمن بغداد (الجزائر). أ-د: رحاب يوسف (مصر) أ-د: مسعود وقاد (الجزائر). أ-د: علي عبد الأمير عباس
الخميس (العراق). أ-د: شيخ هامل (الجزائر) أ-د: حليلة بلواقي (الجزائر). أ-د: فهد درهم محمد الغانمي (اليمن)
أ-د: مولاي علي بوخاتم (الجزائر). أ-د: سيدي محمد بن مالك (الجزائر) أ-د: حسام محمد عزمي العفوري (الأردن)
د: عبد الحميد ختالة (الجزائر) أ-د: سليمان عبد الواحد يوسف (مصر) أ-د: أحمد علي علي لقم (عمان)
أ-د: سليمان العميرات (قطر) أ-د: شفيري فتيحة (الجزائر) أ-د: الشريف حمدي (مصر). أ-د: عبد القادر فهم
شيباني (الجزائر) د: مليكة ناعيم (المغرب) أ-د: عبد الله محمد غلام (موريتانيا) د: سحنين علي (الجزائر) أ-د: بصالح
خديجة (الجزائر). عواطف عبد المنعم (السودان) فقيه جيهان (لبنان) د: كرباع علي (الجزائر) أ-د: حيدر غيلان
(قطر) د: قرل عبد المالك (الجزائر) أ-د: حسن الأعرج (المغرب) د: عتيق عمر (فلسطين) أ-د: عامر صلال راهي العارضي
(العراق) د: مفتاح خلوف (الجزائر) د: فاتحة تمزاتي (المغرب) أ-د: محمود محمد السيد خلف. (أمريكا). أ-د: محمد
الداه عبد القادر (موريتانيا) أ-د: قري وسيم (تونس) أ-د: طعمة عبد الرحمن (مصر) د: علي الأمير عباس فهد الخميس
(العراق) د: ناصر يوسف (ماليزيا) د: خضر محمد أبو حججوح (فلسطين) أ-د: جودي البطاينة (الأردن) د: سالمة
العمامي (ليبيا) د: القوسي همام (سوريا). أ-د: هناء محمود اسماعيل الجنابي (العراق) أ-د: السافي نور الدين (المملكة
العربية السعودية) د: حبيب بوحرور (الكويت). أ-د: نعمان بوقرة (مصر).



1. أ.د. مولاي علي بن خاتم (جامعة عين تموشنت)
2. أ.د. عبد الرحمن بغداد: المركز الجامعي مغنية.
3. أ.د. هامل الشيخ (جامعة عين تموشنت)
4. أ.د. : فتية شفيري (جامعة بومرداس)
5. أ.د. حليلة بلوافي (جامعة عين تموشنت).
6. أ.د. سيدي محمد بن مالك (المركز الجامعي مغنية).
7. أ.د. كبير الشيخ (جامعة عين تموشنت)
8. أ.د. بلي عبد القادر (جامعة وهران 1)
9. أ.د. فتية الزين (جامعة عين تموشنت)
10. أ.د. بوسغادي حبيب (جامعة عين تموشنت)
11. د. علي سحنين (جامعة معسكر)
12. د. معمر الدين عبد القادر (جامعة عين تموشنت)
13. د. هواوي نهيان (جامعة الوادي).
14. د. يوسف رمضان (جامعة معسكر).
15. د. عبد الحميد ختالة (جامعة خنشلة)
16. د. صالح قسيس (جامعة برج بوعريش)



- لإعداد ورقة المقال يعين استخدام Microsoft Word يضم المحتوى كاملا للورقة في ملف واحد، ويخضع تصميم الورقة للشروط التقنية الخاصة بالتواصل

1. حجم A4 الهوامش (أعلى وأسفل وفي الجوانب) بمقدار 2 سم
2. مسافة تباعد بين الأسطر موحدة مقدرة ب: 1,15.
3. مقدمة: العنوان المحوري: نمط الخط (خط غليظ (Sakkal Majalla) ، حجم الخط: 14
4. المتن: العناوين الرئيسية: نمط الخط (Sakkal Majalla) ، حجم الخط: 14
5. المتن: خط العناوين الفرعية: تكون بالبنت العريض (Gras) بخط Sakkal Majalla مقاسه 14 مع تنظيم ترقيمها باستخدام (أولا، ثانيا، ثالثا ...) و (1-2-3 ...) و (أ-ب.ج ...) بالنسبة لتدرج الترقيم في العناوين الفرعية. نمط الخط (14) Sakkal Majalla ،
6. الإحالات والهوامش باللغة العربية: نمط الخط (خط (Sakkal Majalla) ، حجم الخط: 12
- الإحالات والهوامش باللغة الأجنبية 11 : Police: Times New Roman, Taille:
7. يجب وضع الهوامش في آخر البحث (وبطريقة آلية) .
8. لا بد من إدراج قائمة للمصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، مرتبة ومرفقة في آخر المقال.
9. يجب أن لا يتجاوز عدد صفحات المقال (20)، ولا يقل عن (10) في نموذج ورقة المجلة، وكل محتوى المقال من نصوص وأشكال وجداول تكون في مساحة المقاس المحدد، وتكون هوامش الصفحة وفق بُعد (سم2) من كل جهة.
- * ملاحظات هامة:

1. هذه التعليمات تؤهل قبول المقال للتحكيم.
2. لا يجب إحداث أي تغيير على شكل نموذج ورقة المجلة (حجم الورقة - رأس الصفحة - ذيل الصفحة
3. عند إدراج معلومات المقال على البوابة يجب أن يراعى ما يأتي :
4. إدراج في الصفحة الأولى كل المعلومات المتعلقة: عنوان المقال، واسم ولقب الباحث أو الباحثين، والرتبة العلمية، والمؤسسة الجامعية، والبريد الإلكتروني.
5. لا بد من تطابق عدد المؤلفين في حال المقال الثنائي أو المتعدد بين المقال ومعلوماته على البوابة .
6. عند قبول المقال للنشر يتعين على صاحب المقال إدراج جميع مراجع بحثه على البوابة كشرط لقبول نشر المقال .
7. ترسل جميع المقالات إلى رئيس تحرير مجلة الخطاب والتواصل عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية على الرابط التالي: <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/205>

كلمة افتتاحية العدد



سعداء جداً أن يصدر هذا العدد في هذا الشهر العظيم، شهر نوفمبر المجيد.

كما نعتذر لقرائنا الكرام على هذا التأخير الذي حصل في تاريخ الصدور، فكان من المفروض أن تُصدر مجلّة الخطاب والتواصل عددها في أواخر شهر جوان كعادتها دائماً، ولكن في هذه السنة واجهتنا صعوبة قلّة المقالات المرسلة إلى المجالات العلمية غير المصنفة، ولكنه بتوفيق من الله استطعنا أن نصل إلى عدد مَكَنَ لنا من إخراجها في هذا الشهر.

إن "مجلة الخطاب والتواصل" التي تعدّ لسان حال مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث - بجامعة بلجاجة بوشعيب عين تموشنت تسهر دائماً على تقديم البحوث الرصينة والدراسات الجادة التي تخدم مسار البحث العلمي وتواكب التطورات الحاصلة في حقل الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية؛ وعليه فقد تنوعت مقالات هذا العدد بين الدراسات اللسانية، والأدبية، والنقدية وكانت جادة في طرحها ومتوازنة في تصوراتها، واضحة في معالمها. وهي في مجملها بحوث ودراسات سوف تسهم بإذن الله في إثراء السّاحة النقدية داخل الوطن وخارجه بمجموعة من الأفكار والأطروحات النقدية الجديدة.

كما نهيب بهيئة تحرير المجلّة وبكل من ساهم في إنجاز وإخراج هذا العدد إلى كافة هيئة التحرير من رئيسها إلى المحررين المساعدين وكذا المراجعين الذين تجاوبوا مع كل المقالات المرسلة إليهم وقد سهروا على تحكيمها ومراجعتها بدقة وبكلّ موضوعية وفي وقتها المحدّد. وعليه تكمن غايتنا بالرقى بمجلة "الخطاب والتواصل" إلى الصنف "ج"-C- لتتبوأ مكانة ضمن المجالات العلمية الجزائرية المصنفة وأملنا كبير في ذلك خدمة للعلم والمعرفة..

وفي النهاية نرجو أن تكون مقالات هذا العدد قد حملت في طياتها تصورات فكرية جديدة تدفع من خلالها عجلة البحث في ميدان اللغة والأدب والنقد إلى آفاق بحثية ومستقبلية جديدة.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأستاذة الباحثين وطلبة الدكتوراه الذين قدّموا بحوثهم للنشر في ضمن هذا العدد.

والله من وراء القصد شهيد

رئيس التحرير

د. عبد الرزاق علا

فهرس المحتويات



4	 كلمة افتتاحية العدد
5	 الفهرس

الصفحة	الموضوع
6	اللّسانيات والمنطق: بين التّماهي والمفارقة (من خلال الخطاب اللّساني لعبد الرحمن الحاج صالح) - المنظور الاستمولوجي الاستعرافي - أ. د. يوسف مقران
20	الخطاب الشعري بين الرؤيا والرؤية د. محمد عروس
35	العجائبي في رواية "يوتوبيا" لأحمد خالد توفيق" د- أحلام الواج / د- بلقاسم زوقار
46	الشخصية الروائية بين تنوع الوظائف وتعدد الدلالات - قراءة في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري د. نهيان هواوي
56	النقد المعرفي والمبدأ العلائقي رانية قدرى
69	مقومات هوية النصّ الأدبي الجزائريّ عند "أبو القاسم سعد الله" د. عبد الحميد بوترحه
80	في سيمياء القصيدة النوفمبرية - قصيدة فلا عزّ حتى تستقل الجزائر للشاعر مفدي زكريا - نموذج د. نوال بومعزة
91	قراءة تقديمية لمضامين فصل: المقاربة التاريخية للخطاب "مارتن رايزنجل وروث فوداك." - من كتاب "مناهج التحليل النقدي للخطاب. صص: 181-279 صوضان محمد

قراءة تقديمية لمضامين فصل: المقاربة التاريخية للخطاب "مارتن رايزنجل وروث فوداك".

من كتاب "مناهج التحليل النقدي للخطاب. صص: 181- 279

**An introductory reading of the contents of a chapter: The discourse–historical approach
"Martin Reisegl and Roth Wodak"**

.From the book "Methods of Critical Discourse Analysis. P P: 181-279

صوضان محمد

طالب باحث - كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة ابن زهر/ أكادير- المغرب

saoudane@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2021 / 11 / 15	2021 / 10 / 26	2021 / 09 / 21

مُلَخَّصُ الْبَحْثِ

يهدف هذا المقال إلى تقديم قراءة تقديمية في مضامين أحد فصول أهم كتاب في التحليل النقدي للخطاب: "مناهج التحليل النقدي للخطاب" والذي حررته ووداك فورت وميشيل مايير، ويحمل عنوان "المقاربة التاريخية للخطاب" وقد كتبه مارتن رايزنجل وروث فوداك. وفي الآن نفسه تسليط الضوء على مفاهيم هذه المقاربة وغاياتها وآليات عملها وخطواتها. والوقوف عند هذه العناصر وتوضيح عملها في مقاربة الخطاب من وجهة نظرية تاريخية. الكلمات المفتاحية: الخطاب، السلطة، الإيديولوجيا، التحليل النقدي، المقاربة التاريخية.

Abstract

This article aims to provide an introductory reading of the contents of one of the chapters of the most important book in the critical analysis of discourse: "Methods of Critical Discourse analysis" edited by Roth Wodak and Michel Meyer, which carries the title "The discourse–historical approach" written by Martin Reisegl and Roth Wodak. At the same time, the concepts of this approach and their operations, mechanisms and phases. And stand in these elements and clarify its work in the discourse approach from a historic perspective.

Key words: Discourse, power, ideology, critical analysis, historical approach.

تقديم

يسعى التحليل النقدي للخطاب بما هو ممارسة تتقاطع فيها مجالات معرفية متنوعة إلى رصد الخطابات المختلفة وفحص بلاغة وإيديولوجيات المؤسسات من قبيل الإعلام والحكومة والسياسيين وأجهزة التحكم والهيمنة والنصوص ذات التأثير الكبير على الشعوب، بالتركيز على كيف تكون الملفوظات الفردية والعبارات ومجمل الخطابات تعبيراً عن الممارسات الخطابية الإيديولوجية، وذلك بالانطلاق من ظاهر تلك الخطابات واقتراح البنيات العميقة التي تجعلها العبارة اللغوية ظاهرة ومكشوفة. وهو بهذا التحديد ذو توجه تدخلي يسعى إلى تعرف كيفية بنية مؤسسات الهيمنة لتفكيرنا المواضعاتي، باعتماد مقولات وتصورات يتم تقاسمها بموجب النظام اللغوي نفسه الذي نشترك فيه. فإذا كان الخطاب في أبرز تحديداته استعمال اللغة منظوراً إليها باعتبارها ممارسة اجتماعية، فإن الممارسة الخطابية عملية تقوم على إنتاج وتوزيع واستهلاك النصوص. هذه النصوص أو تلك الخطابات هي مجال التلاسن والصراع، كونها تحمل إيديولوجيات أصحابها وتسعى إلى فرضها بطريقة أو بأخرى بما يخدم مصالحها، ممارسة سلطتها التي عهد بها إليها وضعها الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي أو السياسي.

وللكشف عن تلك الصراعات وتحققاتها في الخطابات، ومن ثم تتبع الأفكار والادعاءات والإيديولوجيا التي تحملها تلك الخطابات وتمارس بواسطتها جماعة أو جهة أو مؤسسة سلطتها ينبغي تتبع القصديات المبطنة والخفية، والانطلاق من المقول حرفياً إلى المقول قصدياً لإبراز الوعي بالتحكم من أجل مقاومته نقدياً. وهنا ننبه إلى أهمية السياق وعلائق السلطة والمعرفة الخلفية للناقد، شريطة ألا تكون نقداته وأحكامه ذاتية تعبر عن إيديولوجية ضيقة، وإنما يحتكم إلى مبادئ إنسانية بالدرجة الأولى، لأنه لا مفر من خلفية إيديولوجية وحافز لممارسة العلم، مثلما هو الشأن إلى أي نشاط إنساني، وهذه الحتمية بين الإيديولوجية والعلم تفرض عليه أن يسند أحكامه بإيديولوجية إنسانية.

التحليل النقدي للخطاب أو الدراسات النقدية للخطاب هو توجه بين-حقلي يعني بدراسة اللغة أو الممارسة النصية في علاقة بالممارسة الخطابية والاجتماعية من منطلق الوعي بدور الخطاب داخل الحياة الاجتماعية، وهو مقارنة تنظر إلى اللغة باعتبارها ممارسة اجتماعية، وتعنى بطرق التعبير والإيديولوجيا وعلاقات القوة التي تتضح من خلال اللغة باعتبارها الوسيط الأولي للسيطرة الاجتماعية والسلطة. نشأ هذا الحقل المعرفي بتظافر جهود العديد من الباحثين الأوروبيين خاصة. وقد تعددت آراء الباحثين في أول من خط العناوين العريضة لهذا التخصص الجديد وحاز قصب السبق فيه؛ فأكد بعضهم أنه نورمان فاركلوف سنة 1989، وهي نفس السنة التي أصدر فيها مؤلفه المرجعي "اللغة والسلطة"، وفي مقابل هذا الرأي تؤكد روث ووداك (ruth vodorak) في كتابها "مناهج التحليل النقدي للخطاب" أن تأسيس هذه المقاربة كان سنة 1991 بجامعة أمستردام خلال عقد مائدة مستديرة علمية ناقش في أثناءها مجموعة من اللسانيين موضوع اللغة والخطاب والمجتمع والسلطة. وشملت أبرز الرواد، وهم: نورمان فاركلوف، وتوين فان دايك، وروث فوداك، وكريس غانتر، وتيو فان لوفين.

تعددت النظريات النقدية للخطاب وتنوعت؛ إلى علانقية جدلية مع فاركلوف واجتماعية معرفية مع فان دايك، ونظرية الفاعل الاجتماعي مع تيو فان لوفين، ثم لسانيات المدونات، ثم المقاربة التنظيمية، وأخيراً المقاربة التاريخية مع روث ووداك، ولكنها تتفق جميعاً على تناول الخطابات وأشكال التواصل المختلفة للكشف عن السلطة والإيديولوجيا ومقاومتها.

وتعد أول دراسة أرست أسس المقاربة التاريخية للخطاب، تلك التي قامت على تحليل "تكوين صور نمطية عن معاداة السامية"، كما ظهرت في الخطابات العامة لحملة الرئاسة النمساوية للأمين العام للأمم المتحدة كارت فالدهيم. وقد أنجزتها فوداك سنة 1990، وقامت على أساس التوفيق بين التحليل اللغوي والمقاربات التاريخية والاجتماعية. وقد تأسست على

منطلقات أربع، تتجلى في الاهتمام بالدراسة البينية والتاريخية بوجه خاص، والعمل في إطار فرق، واعتماد مبدأ التثليث بوصفه منهجا، ثم الاتجاه نحو التطبيق.

تبلورت المقاربة بعد ذلك في العديد من الدراسات مع ماتسوشتيك وريزيجيل وهير وكوفاكس ومانتيجل وآخرون غيرهم. وأنشئ مركز بحثي في فيينا يحمل اسم "الخطاب، السياسة، الهوية" ساعد على حدوث تحول نحو مشروعات متداخلة الاختصاصات، مقارنة وعبر وطنية، تبحث في الهوية وسياسات الذاكرة الأوروبية.

وقد راكمت هذه النظرية في تاريخها التطوري مجموعة من المبادئ، أبرزها: اعتماد منهج متداخل الاختصاصات، نظريا ومنهجيا وممارسة بحثية وتطبيقا عمليا. ودمج نظريات وعمليات مختلفة تحيط بالموضوع من شتى الزوايا. وتعزيد الجانب بالبحث والعمل الميداني. والتحرك الدؤوب بين النظرية والتطبيق والبيانات التجريبية. ودراسة أنواع متعددة وفضاءات عامة، وعلاقات تناصية وبين خطابية. وأخذ السياق التاريخي في الاعتبار عند تفسير النصوص والخطابات، بإعادة بناء السياق بوصفه عملية مهمة تربط النصوص/ الخطابات تناصيا وبين-خطابية. واعتبار الأدوات التحليلية آنية تربط بمشكلة محددة. واعتماد نظريات متوسطة الحجم أساسا نظريا. والاهتمام بالتطبيق واستخلاص نتائج وتوصيلها العامة.

ومن المهتمين بهذه النظرية نجد: روث فوداك، وهي أستاذة الدراسات الخطابية بجامعة لانكاستر، والعديد من الجامعات البريطانية. تركز اهتماماتها البحثية على دراسات الخطاب، ودراسة النوع واللغة والسياسة والتحيز والتميز، ولها العديد من المؤلفات الدائرة على الخطاب. ثم مارتن رايزجر: وهو أستاذ الدراسات اللغوية التطبيقية بجامعة فيينا، وأستاذ زائر بالعديد من الجامعات الأوروبية. واهتماماته البحثية تتضمن التحليل النقدي للخطاب، ونظرية الخطاب، واللغويات النصية، واللغويات الاجتماعية والبلاغة السياسية. وسنقدم قراءة في مقالهما المعنون بـ "المقاربة التاريخية للخطاب".

1. القراءة الاستعراضية للمقال

مدخل

يتكون مقال "المقاربة التحليلية للخطاب" من مدخل وفصلين، ثم خاتمة. خصص المدخل لعرض المفاهيم الأساس في التحليل النقدي للخطاب، من منطلق أن هذه المفاهيم يشيع استعمالها في كل التوجهات النقدية لتحليل الخطاب، كما تتعدد الدلالات التي تحملها كلما وظفت. ومن تم قصد إلى تحديدها تحديدا دقيقا يراعي الخلفية النظرية للمقاربة التاريخية. واعتماد تقسيم فئوي، وحصرها في فئتين: فئة رئيسية وهي: النقد، والإيديولوجيا، والسلطة، وهي مفاهيم لا يمكن الاستغناء عنها في كل أشكال التحليل النقدي للخطاب¹. وفئة ثانوية: الخطاب، النوع، النص، إعادة بناء السياق/ التسييق، التناص، التظهير الخطابي/ التداخل الخطابي.

1.1. عرض المفاهيم والمصطلحات الرئيسية

1.1.1: مفهوم النقد

تعددت المعاني والمفاهيم التي يحملها مصطلح النقد، وذلك لكون هذا المصطلح ارتبط في تطوره الدلالي المفهومي بالعديد من النظريات المعرفية، كالنقد الأدبي والفلسفة وعلم الاجتماع الماركسي، مما يجعل مفهومه أمرا صعبا. ورغم ذلك فإن "النقد" بحسب المقاربة التاريخية، حدد ببعض السمات الذاتية، مثل أنه "موقف" من شيء معين، و"موضوعي" لاتخاذ الذات مسافة بين البيانات موضوع النقد، و"إدماج البيانات في سياقها الاجتماعي" و"توضيح وضعية منتجي الخطاب"، و"المراجعة المستمرة للذات الباحثة"، وذلك من منطلق "قصد جعل الوضع الذاتي للمحلل شفافا"².

2.1.1. مفهوم الإيديولوجيا:

ارتبط ظهور هذا المصطلح تاريخيا بأواخر القرن الثامن عشر في فرنسا. ومفهوما يفيد العديد من الدلالات تبعا للخلفية الفلسفية التي ينطلق منها. وهو في بعض التحديدات التي قدمت له، يفيد كل "الأشكال والعمليات الاجتماعية التي تنتشر في إطارها وبواسطتها أشكال رمزية مهيمنة في العالم الاجتماعي". ومن منظور التحليل النقدي للخطاب، فهي: "منظور أحادي الجانب/ رؤية للعالم، مكونة من تمثيلات ذهنية وثيقة الصلة، ومعتقدات وآراء، وسلوكيات، وتقييمات، يتشارك فيها أعضاء مجموعة اجتماعية محددة"³.

والإيديولوجيا مهمة في التأسيس لعلاقات السلطة غير المتكافئة عبر الخطاب والحفاظ عليها، ولذلك فهي تهتم بالممارسات اللغوية والرمزية عموما بوصفها وسائط لنقل الإيديولوجيا وتداول السلطة وإعادة إنتاجها في مختلف المؤسسات الاجتماعية. ولذلك فاللغة في المقاربة التاريخية للخطاب لا يهتم بها إلا من جهة كونها "من وسائل اكتساب السلطة والحفاظ عليها" باستخدام أشخاص قادرين على توظيفها جيدا.

3.1.1. مفهوم السلطة

"تشير السلطة إلى العلاقة غير "المتكافئة" بين الفاعلين الاجتماعيين الذين يتولون وظائف اجتماعية مختلفة أو ينتمون لمجموعات اجتماعية متباينة"⁴. وتتعدد وسائل تصريفها وممارستها، "السلطة الفاعلة" من قبيل: القوة البدنية، والعنف، والتهديد والوعيد، والتحكم التقني من خلال أشياء مثل: وسائل الإنتاج، والنقل، ومجموع الخطابات. وتعد الخطابات بما هي مجالات للتخاطب إلى ساحة للصراعات السلطوية بعكسها الصراعات الاجتماعية، ليس فقط لغويا ونحويا، بل بما يساقها من التحكم في المناسبة الاجتماعية، وفرض القيود على الولوج إلى الفضاءات العامة.

4.1.1. المفاهيم الفرعية

أ- **الخطاب:** يعتبر الخطاب تجميعا من بعض الممارسات السيميوطيقية المعتمدة على السياق والتي تقع ضمن حقول محددة من الإجراءات الاجتماعية. يتشكل اجتماعيا وينشأ اجتماعيا. ويرتبط بموضوعات أكبر. ويتصل بالنقاش حول صحة بعض دعاوى الصلاحية كالحقيقة والصلاحية المعيارية المتضمنة للعديد من الفاعلين الاجتماعيين ممن يمتلكون وجهات نظر مختلفة.

تعد "مسألة تضيق الخطاب وتمييزه عن غيره من الخطابات الأخرى أمرا معقدا"⁵. لأنه ليس وحدة مغلقة، بل "هوكيان ديناميكي رمزي قابل للتفسير والاستمرارية"⁶.

ب- **النص:** يحدد "النص جزء من الخطاب" وأحد تحققاته المختلفة، ويقوم على التناص بارتباطه بنصوص أخرى. وقد يكون مكتوبا أو مرثيا أو شفها.

ت- **النوع:** يُعرف النوع بأنه "أسلوب اجتماعي متعارف عليه لاستخدام اللغة، ويرتبط بنوعية معينة من النشاط الاجتماعي"⁷.

ث- **التناص:** مفهوم يفيد "ارتباط نصوص بأخرى ماضية أو حاضرة بوسائل مختلفة، كالإشارة الصريحة لموضوعها، والتلميحات والاستطرادات، أو استعارة بعض مضامينه.

ج- **التسويق:** أو إعادة بناء السياق، وهو عملية تحول نصوص معينة إلى نصوص جديدة. وتعتمد فيه عمليتان اثنتان: إلغاء السياق الأول للعنصر المعني. وإدراجه في سياق جديد بحيث يكتسب معنى جديدا بفضل سياقه الجديد.

ح- التضمين الخطابي: أو التداخل الخطابي، و"يعني ارتباط الخطابات بعضها ببعض بطرق مختلفة"⁸، أو تضمن الخطاب لموضوع معين وتسرب موضوعات جديدة فرعية إليه في العديد من النقاط المطروحة للنقاش. من منطلق أن الخطابات مهجنة وغير نقية، بل مفتوحة مختلطة مهجنة.

خ- "حق الفاعل": وهو شريحة من الواقع الاجتماعي تشكل إطارا جزئيا من الخطاب، من قبيل "المواضيع الكبرى في العمل السياسي"، وحقوله المعرفية "التشكيل الحزبي- الدعاية- تنظيم العلاقات-..".

5.1.1. موضوع وأهداف المقاربة التاريخية للخطاب

تتخذ المقاربة التاريخية للخطاب كل نتائج الخطاب الإنساني التي تحمل مواقف معلنة أو مضمرة وتمارس سلطة خطابية؛ "مدرسين، أطباء، بيروقراطيين، خبراء، كتب مدرسية"⁹، موضوعا لها، وترتبط بالتوجه الاجتماعي النقدي للخطاب، والتوجه الفلسفي للنظرية النقدية أثناء المعالجة. وتتأسس على التبرير النظري لبعض التفسيرات والقراءات المعنية بالأحداث الخطابية حتى تبدو أكثر صلاحية من غيرها.

يأخذ مفهوم النقد في النظرية النقدية للخطاب ثلاثة أبعاد متصلة، تبعا لأهداف تحليلاتها ونقودها، لعل أكدها:

أ- الكشف عن التجاوزات والتناقضات الذاتية والمفارقات والخيارات السلبية في الهياكل الداخلية للنص أو الخطاب.

ب- إزالة الغموض عن الطبيعة الإقناعية أو التلاعبية الظاهرة والباطنة للممارسة الخطابية، باعتماد معارفنا السياقية والاستفادة من النظريات الاجتماعية ونظم تأويل الخطاب.

ت- الإسهام في تحسين الاتصال بتقديم وتقليص الحواجز اللغوية.¹⁰

ث- "إزالة الغموض عن" هيمنة بعض الخطابات المعينة" عن طريق فك رموز الأيديولوجيات التي تؤسس أو تديم أو تكافح تلك الهيمنة"¹¹.

ج- "استكشاف كيف تتغير الخطابات والأنواع والنصوص نتيجة للتحويل السياسي الاجتماعي"¹². وللوصول إلى هاته الغاية، تهتم المقاربة التاريخية للخطاب بالعلاقات التناسلية وبين الخطابية بين المنطوقات، والنصوص، والأنواع، والخطابات، وكذلك المتغيرات الاجتماعية، اللغوية الإضافية، وتاريخ الهيئة أو المؤسسة والأطر الموقفية"¹³.

2: أدوات التحليل ومبادئ المقاربة التاريخية للخطاب

لتبيان نجاعة آليات التحليل النقدي التاريخي للخطاب، تم اختيار ثلاثة نصوص للرئيس التشيكي السابق "فاكلاف كلاوس" وهو مناهض لتحذيرات مناصري حماية البيئة حول مخاطر الاحتباس الحراري، ومدافع عن حرية السوق، الأول بعنوان: "خطاب انسبروك: ثلاثة تهديدات لحريتنا" وهو من أنواع النصوص الاحتفالية الامتنانية. والثاني بمثابة جواب رسمي على خمسة أسئلة وجهت له من سياسيين جمهوريين من الكونغرس الأمريكي. (حمية البيئة- التغير المناخي- تهديد الحرية). والثالث مقال بعنوان: "الحرية وليس المناخ، هي التي في خطر". والنصوص كلها تنتمي إلى سنة 2007.

1.2. منطلقات المقاربة

تأخذ المقاربة التاريخية النقدية للخطاب السياق بأبعاده الواسعة، بدءا بالمحتوى الداخلي للسياق اللغوي والخطاب المشترك الفوري. والعلاقة التناسلية وبين- الخطابية بين التلفظات، والنصوص، والأنواع والخطابات. والمتغيرات الاجتماعية

المتجاوزة للغة والأطر المؤسسية لسياق معين. ثم السياق السياسي الاجتماعي والتاريخي الشامل، حيث تضمن فيه الممارسات الخطابية وتعد جزءاً لا يتجزأ منه.

كما تنطلق من ثلاثة مبادئ تأخذ بعين الاعتبار التعرف على محتويات أو مواضيع خطاب محدد. وتقصي الاستراتيجيات الخطابية. وفحص الوسائل اللغوية بوصفها أنماطاً، وتحققاتها اللغوية. وتسترد بخمسة أسئلة تحدها خمسة أنواع من الاستراتيجيات باعتبارها "خطة قصدية يتم تبنيها لتحقيق هدف اجتماعي أو سياسي أو نفسي أو لغوي معين"¹⁴، هذه الاستراتيجيات يتم التركيز على أهدافها وآليات اشتغالها.

• استراتيجية التسمية: كيف يسمى الأشخاص، والأشياء، والظواهر/ الأشياء، والعمليات والإجراءات، ويشار إليهم لغوياً.

• استراتيجية الإسناد: الخصائص والصفات التي تنسب للفاعلين الاجتماعيين، والأشياء والظواهر. الأحداث التي تعزى إلى العمليات.

• استراتيجية الحجاجية: ما الحجج التي تستخدم في الخطاب محل البحث.

• الاستراتيجية المنظورية/ التأطيرية: ما المنظور الذي يصدر منه للتعبير عن تلك التسميات والأسناد والحجج.

• الاستراتيجية المكثفة- خفيفة: هل المقولات المعنية مكثفة/ مهولة، ملطفة/ مهونة.

2.2. المقاربة التاريخية للخطاب في ثماني خطوات.

يتخذ الكاتبان "الخطابات المتعلقة بالتغير المناخي والاحتباس الحراري". أرضية لتطبيق آليات المقاربة التاريخية للخطاب. فرغم تأكيدهما أن أفضل تحقيق لهذه الخطوات، تكون في مشروع بيئي كبير في ظل توافر موارد زمنية ومادية وبشرية، لما تقدمه من رؤية شمولية وكلية، ولما تتسم به نتائجها من دقة ونجاعة. إلا أنهما -لأغراض محددة- رأيا أن الدراسات الأصغر مفيدة ومعقولة.

الخطوة الأولى: تفعيل المعرفة النظرية السابقة واستطلاعها: الاقتراب من الموضوع علمياً بالاطلاع على الدراسات العلمية التي قدمت فيه، مع الانفتاح على كل ما كتب عن الموضوع من موضوعات فرعية.

الخطوة الثانية: جمع منظم للبيانات ومعلومات السياق: جمع البيانات المتعلقة بالموضوع وتنظيمها لبناء سياق النص/ الخطاب.

الخطوة الرابعة: اختيار وإعداد بيانات لتحليلات محددة: عند إعداد مدونة التحليل يتم تقليص البيانات وفقاً لمعايير مثل: التردد والتمثيلية، والنمذجة الأولية، والمنظور التناسي أو بين خطابي، والوضوح والتفرد والتكرار،

الخطوة الرابعة: تحديد أسئلة البحث وصياغة الافتراضات: ينبغي للسؤال أن يأخذ بعين الاعتبار الأوضاع المتناقضة وطابعها الإقناعية وإساءة استخدام الخطابات لتبرير السلطة على أساس المناقشة العقلية.

الخطوة الخامسة: تحليل كيفي استرشادي: تنطلق من تحليل فعلي لأحد نصوص كلاوس "إجابات على خمسة أسئلة وجهت له من الكونغرس الأمريكي حول الاحتباس الحراري" وتسعي إلى تحسين الأدوات التحليلية وتمييزها، وكذلك تفسير الافتراضات المذكورة. محددات إجراءات هذا النوع من التحليل بالتركيز على ثلاثة جوانب وفقاً للأبعاد الثلاثة للمقاربة التاريخية للخطاب ووفقاً للاستراتيجيات الخمسة، وفقاً للخطوات الثلاث التالية:

• التعرف أولاً على الموضوعات الرئيسية الخطاب/ النص، باستخلاص البنية الكلية لكل جواب وبناء الجزئية المشكلة لتيمته.

• التركيز على استراتيجية من الاستراتيجيات الخمس الموجودة في كلام كلاوس.

• التركيز على الحجاج؛ الدعاوي الأساسية والأفكار السائدة والمغالطات الموظفة لتبرير هذه المغالطات.

وبالتوفيق بين الأسئلة والاستراتيجيات الموجهة ختم هذه الخطوة بتلخيص النتائج بدءاً بجوانب التسمية والإسناد تم التوصل في الدراسة إلى أن هناك ستة فاعلين اجتماعيين أكثر أهمية وردوا في النص بشكل مطرد، مع ربط كل إسناد بهؤلاء الفاعلية، أي الأخبار المسندة إليهم. وانتهى إلى أن الخطاب أظهر مناصري البيئة في صورة سلبية عن طريق إسنادات سلبية. والسياسيين في صورة ولاء تابعين إذا قاموا بتبني مطالب دعاة البيئة. وضمير "أنا" يروج لمعتقدات وقناعات ليبرالية جديدة... وهنا استخلص الصورة التي رسمها كلاوس لكل الفاعلين الاجتماعيين في النص، وطرائق تمثيلهم وتسميتهم بالانطلاق من الإسنادات الأخبار المسندة لهم. في حين أن الظواهر يعرفها بإسنادات تسميها بغير المؤكدة والبطيئة والدائمة والطبيعية وأنها ليست من إنتاج البشر. ومن هنا رفضه لها. أما حجج ومغالطات كلاوس فهي إقناعية إلى درجة كبيرة لاحتوائها على الكثير من أدوات الحجاج. ثم استخلاص ادعاءات ومغالطات كلاوس في الموضوع وبيان أوجه تهاافتها.

الخطوة السادسة: دراسات تفصيلية للحالة.

تتكون هذه الخطوة من دراسات تفصيلية للحالة تقوم على مستويات كبيرة وصغيرة ودقيقة من التحليل اللغوي والسياقي. وتقوم بتفسير النتائج المختلفة داخل سياقات اجتماعية وتاريخية وسياسية للخطابات محل الاعتبار¹⁵، وفيها يتم فتح التحليل على شخصيات وهيآت ومؤسسات أخرى، وتوسيع الرقعة زمنياً ومكانياً ونوعياً لتشمل قدراً أكبر من متناولي النوع.

الخطوة السابعة: صياغة النقد

وهي الخطوة التي تلخص موقف الناقد من الخطاب، بالانطلاق من مبادئ أخلاقية، ومعايير الديمقراطية، وحقوق الإنسان ومعايير الحجاج المنطقية.

الخطوة الثامنة: تطبيق النتائج التحليلية المفصلة

ينبع تطبيق النتائج التحليلية من النقد، و"يجب ألا يكون التطبيق فقط بالنشر العلمي للنتائج، بل بإيصالها إلى عامة الشعب، بنقلها من طابع علمي إلى إعادة بناء سياق النظرية والمنهجية والعمليات والنتائج التجريبية في شكل أنواع أخرى وممارسات تواصلية"¹⁶.

خلاصة:

في هاته الخلاصة يؤكد الناقدان على نقاط قوة التحليل التاريخي للخطاب ونقطة الضعف المحتملة، وتتحدد الأولى فيما يلي: "توجهه البيئي الذي يسمح بتجنب القيود النظامية. واعتماده مبدأ التثليث الذي يتضمن تحركاً شبه كلي تجاه موضوع البحث ويمكننا من الاستيعاب العديد من الأوجه المختلفة للبحث. وسماحه بتجاوز الإحصائيات الثابتة بإلقاء الضوء والتركيز على إعادة البناء التعاقبي وتفسير التغير الخطابي. ثم تميزها بكونها مقارنة تطبيقية عملية للنتائج لأغراض تحريرية وديموقراطية"¹⁷.

أما نقطة الضعف المحتملة فتتجلى في انفتاح المقاربة التاريخية للتحليل النقدي للخطاب على المقاربات النقدية للخطاب في جوانب كثيرة، وعدم أخذها بعين الاعتبار التقارب النظري قد يسقطها التركيب بين مصادر عملية ونظرية غير متوافقة نظرياً، وفي ذلك حتفها.

خاتمة

يتضح من خلال عرض المقاربة التاريخية في التحليل النقدي للخطاب من خلال هذا النموذج المعتمد على مدخل نظري تم فيه تقديم أدوات التحليل؛ مفاهيم وخطوات، وعلى جانب تطبيقي اهتم بتوظيف هذه الأدوات للكشف عن تحقيقات الإيديولوجيا والسلطة في نوع خطابي سجالي. أن هذه المقاربة تتميز عن باقي المقاربات في بعض الأسس رغم الاتفاق في العديد من المنطلقات، ومن هذه الأسس المختلف فيها:

أهمية السياق المنبعث من عناية روادها (فوداك ورايزجر) بعلاقة السيرورات التاريخية بما يحدث من تحولات وتغيرات في بنية المجتمع في كل حقبة متسمة بخصوصيات تميزها عن سابقتها ولحقاتها، لذلك يتم دائماً تحليل السياق التاريخي ودمجه في تفسير الخطاب والنص، فقد أصبح مفهوم التغيير متأصلاً في تفسير النص والخطاب بتعبير ووداك. والسياسات التاريخي لدى هذه المقاربة هو المتحكم في الممارسة اللغوية / الخطابية، من هنا وسمها بالتاريخية.

إيلاء التحليل اللساني أهمية قصوى في استقراء أهداف السلطة المراد ممارستها عبر التوظيف اللغوي الموارد والمضلل، من هنا انفتاحها على اللسانيات النقدية والنحو النسقي الوظيفي، والنظريات الحجاجية.

أما المتفق فيه بينها وبين النظريات الأخرى فيتجلى في القصد والهدف بالدرجة الأولى وهو الكشف عن مظاهر السلطة في الخطابات ونقدها وفضحها، معتمدة التفاعل بين ثلاثة مظاهر مع اختلاف في كيفية ترتيبها أثناء التحليل، وهي: الوصف المتجه للممارسة النصية، ثم التفسير بالاهتمام بالممارسة الخطابية يلي ذلك الشرح ومن خلاله يتم الاهتمام بالممارسة الاجتماعية.

إِحَالَاتُ الْبَحْثِ

¹ رايزجر مارتين، فوداك، روث، "المقاربة التاريخية للخطاب" (صص: 181-259)، ضمن كتاب جماعي من تحرير: فوداك روث. وماير ميشيل، مناهج التحليل النقدي للخطاب (2014)، ترجمة: حسام أحمد فرج، وعزة شبل محمد. المركز القومي للترجمة، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، عدد 2088، الطبعة الأولى. ص: 182

² نفسه، ص: 183

³ نفسه، ص: 183

⁴ نفسه، ص: 184

⁵ نفسه، ص: 185

⁶ نفسه، ص: 185

⁷ نفسه، ص: 186

⁸ نفسه، ص: 187

⁹ نفسه، ص: 182

¹⁰ نفسه، ص: 182-183

¹¹ نفسه، ص: 183

¹² نفسه، ص: 186

¹³ نفسه، ص: 186

¹⁴ نفسه، ص: 192

¹⁵ نفسه، ص: 252

¹⁶ نفسه، ص: 255

¹⁷ نفسه، ص: 255-256، بتصرف

مراجع البحث

- رايزجر مارتن، فوداك، روث، "المقاربة التاريخية للخطاب" (صص: 181-259)، ضمن كتاب جماعي من تحرير: فوداك روث. ومايير ميشيل، مناهج التحليل النقدي للخطاب (2014)، ترجمة: حسام أحمد فرج، وعزة شبل محمد. المركز القومي للترجمة، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، عدد 2088، الطبعة الأولى.

